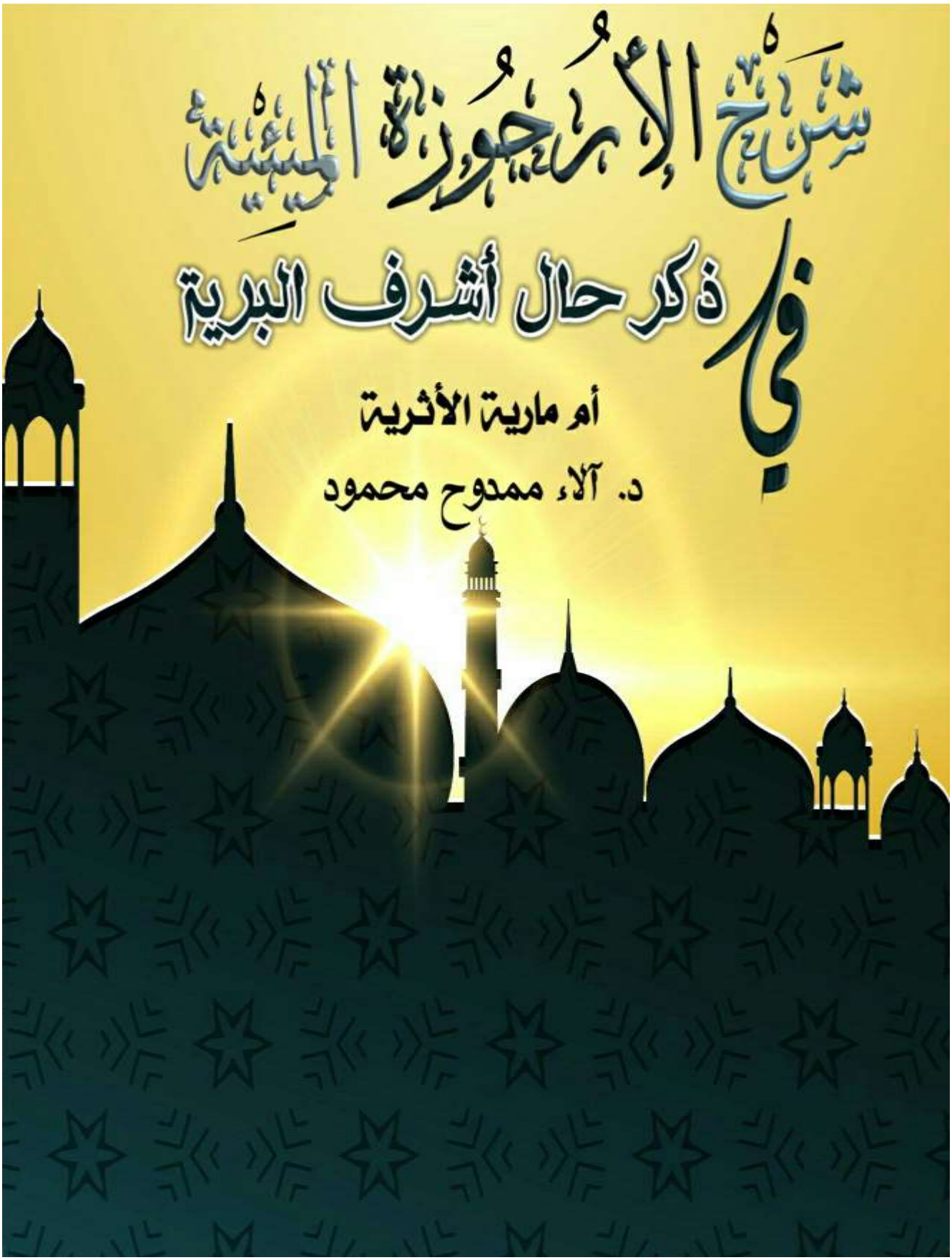
شرح الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

الضابط الخامس: وجوب زكاة الفطر، ومقادير الزكاة.

قال المصنف

٥٢_ وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ... مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ

٥٣-وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَادْرِ ..

"الشرح"

وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ	أي وجبت في شهر الصوم زكاة الفطر منه، وهي صاعًا من طعام على الصغير والكبير والذكر والأنثى.
مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ	أي أن زكاة الفطر وجبت بعد غزوة بدر بعشر ليالٍ، ففرضت في ٢٧ من رمضان.
وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَادْرِ	أي في فرض زكاة المال خلاف بين العلماء، فقال جمهور العلماء أن أصل الزكاة فرضت في مكة، وتحديد الأنصبة والمقادير كانت في السنة الثانية من الهجرة. فادر أي فاعلم.

زكاة الفطر

مقدار زكاة الفطر ووقت إخراجها	عَنْ ابْنِ عُمَرَ– رضي الله عنه – قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ الله – صلي الله عليه وسلم – زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعبد وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إلى الصَّلَاةِ" متفق عليه"
الحكمة من مشروعيتها	عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ الله – صلي الله عليه وسلم – زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، فمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاة مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صدَقَة مِنْ الصَّدَقَاتِ "حسن"

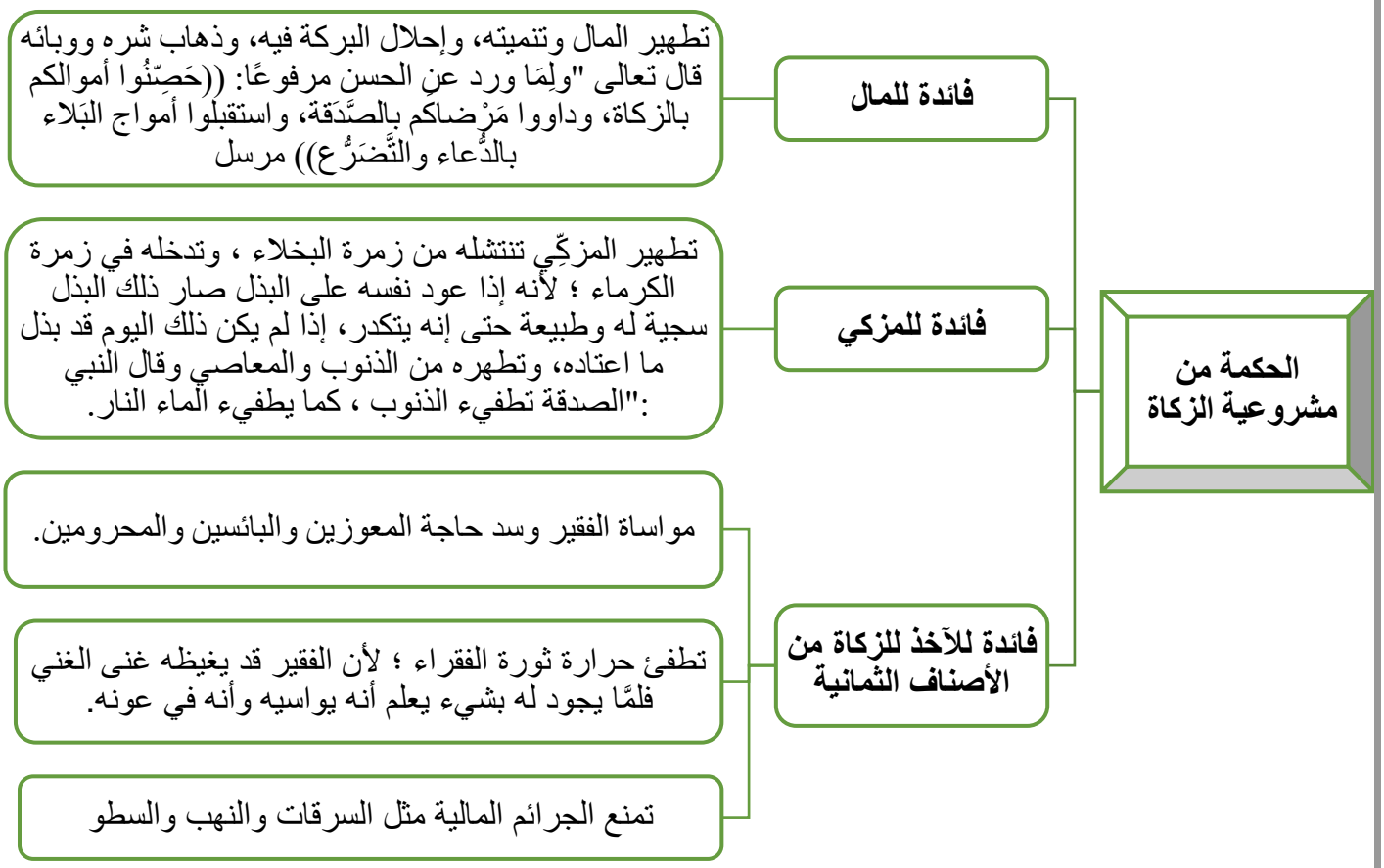

الضابط السادس: موت رقية، وزواج فاطمة، وإسلام العباس

قال المصنف

وَمَاتَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ

٥٤_رُقَيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفْرِ... زَوْجَةُ عُثْمَانَ وعُرْسُ الطُّهْرِ

٥٥_فَاطِمَةٍ عَلَى عَلِيِّ الْقَدْرِ... وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الأَسْرِ

"الشرح"

وَمَاتَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ رُقَيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفْرِ	ماتت رقية بنت النبي قبل رجوع الجيش من بدر. البر أي ذو البر، والبر كلمة جامعة لكل خصال الخير.
زَوْجَةُ عُثْمَانَ	رقية زوجة عثمان، وقد احتبس عن الخروج لبدر ليمرضها بأمر النبي، لذا كان له قسم في الغنائم من بدر. قال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه) رواه البخاري.
وعُرْسُ الطُّهْرِ فاطِمَةٍ عَلَى عَلِيِّ الْقَدْرِ	وبعد بدر في أواخر السنة الثانية كان عُرس فاطمة الطاهرة أخلاقها وصفاتها العفيفة على علي بن ابي طالب ذو المكانة العالية الرفيعة. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنه قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ قَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: "أَعْطِهَا شَيئًا"، قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: "أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ؟ " فكان هذا هو مهر بنت رسول الله –صلى الله – عليه وسلم.

	الحُطميَّة: نسبة إلى بطن من عبد القيس، يقال لهم: حُطَمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع.
وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الأَسْرِ	أسلم العباس عم النبي حينما أسروه في بدر. وقال العباس حين أسروه: { إني كنت مسلمًا قبلَ ذلك وإنما استكرهوني }.

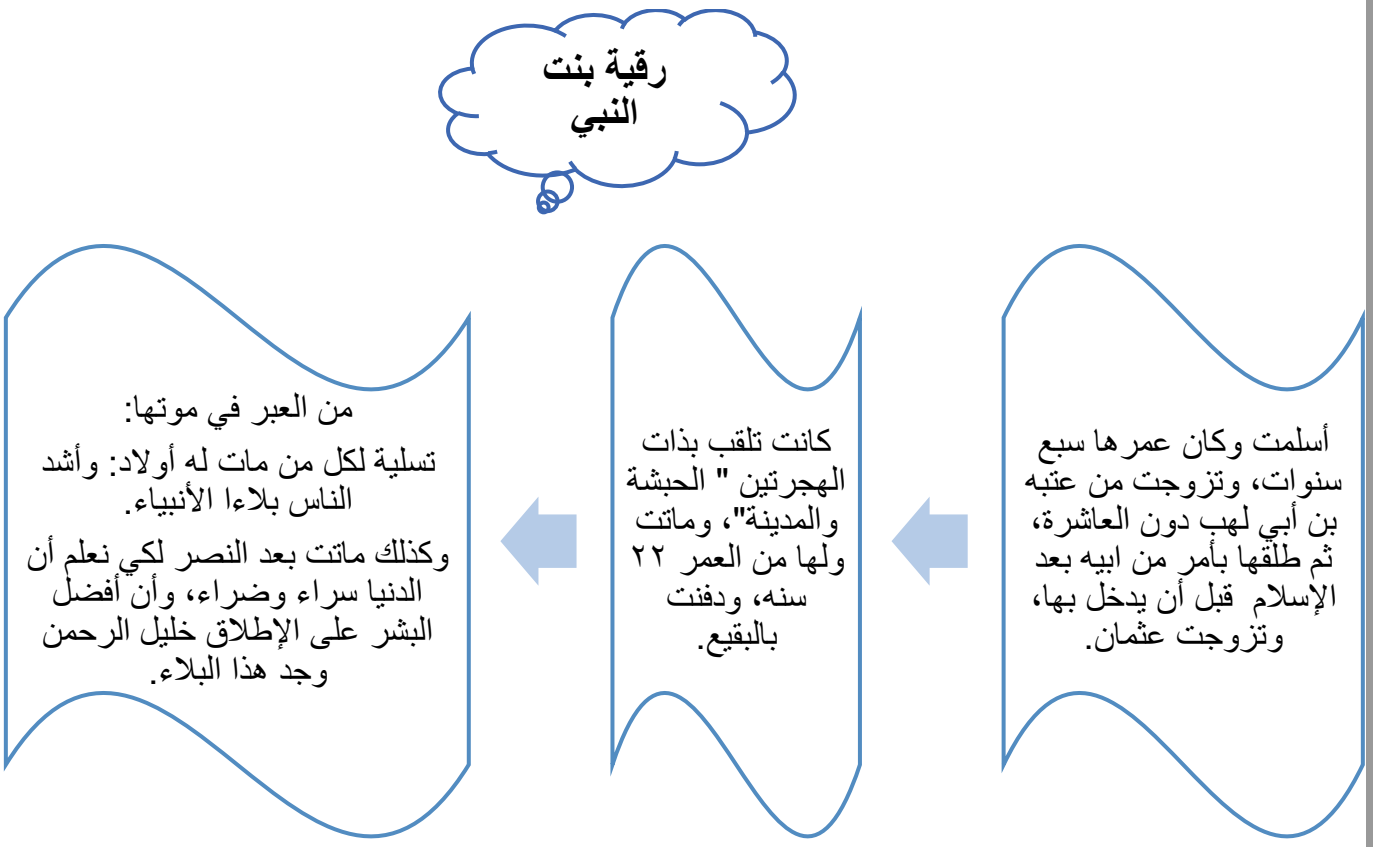

الضابط السابع: غزوة بنو قينقاع، والأضحية في عيد الأضحى.

قال المصنف

٥٦_وَقَيْنُقَاعُ غَزْوُهُمْ فِي الْإِثْرِ... بَعْدَ ضَحَاءِ يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ

"الشرح"

وَقَيْنُقَاعُ غَزْوُهُمْ فِي الْإِثْرِ	بنو قينقاع قبيله من القبائل الثلاثة لليهود في المدينه" بنو قينقاع، وبنو قريظة وبنو النضير"، وقد كاتبهم النبي وعاهدهم، فكانت بنو قينقاع أول قبائل اليهود نقضًا للعهد، فغزاهم النبي بعد غزوة بدر في منتصف شهر شوال.
بَعْدَ ضَحَاءِ يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ	أي بعد ذلك النبي بالمدينه يوم عيد النحر وذبح بيده شاتين. قال ابن سيد الناس رحمه الله في عيون الأثر: وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا صلى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين، فإذا صلى وخطب أُتى بأحدهما وهو قائم في الصلاة، فيذبحه بيده بالمدية، ثم يقول:"هذا عن أمتي جميعًا، ممن شهد لك بالتوحيد، وشهد لي بالبلاغ"، ثم يُؤتى بالآخر فيذبحه هو عن نفسه، ثم يقول:"هذا عن محمد وآل محمد" فيأكل هو وأهله منه، ويُطعم المساكين، وكان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية.

غزوة بنو قينقاع

كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ بها، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فعهد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهوديًا، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع.

فحاصرهم النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى نزلوا على مكة خمسة عشر يوما، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول، حين أمكنه الله منهم، فقال: يا محمد أحسن في موالي، وكانوا حلفاء الخزرج، فأبطأ عليه رسول الله، فقال: يا محمد أحسن في موالي، فأعرض عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأدخل يده في جيب درع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"أرسلني"، وغضب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى رأوا لوجهه ظللاً ، ثم قال: ((ويحك! أرسلني))، قال: لا، والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي، أربعُ مئة حاسر وثلاثُ مئة دارع ، قد منعوني الأحمر والأسود، تحصدهم في غداة واحدة، إني والله امرؤ أخشى الدوائر، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"هم لك"، وأمر بهم أن يجلوا عن المدينة وتولى أمر إجلائهم عبادة بن الصامت، فلحقوا بأذرعات، وتولى قبض أموالهم محمد بن مسلمة، حيث تم تقسيمها بين الصحابة .– بعد إخراج الخمس للرسول – صلى الله عليه وسلم.

دروس ... وعبر

خيانة اليهود وغدرهم وانعدام وفائهم بأي التزام يدعونه، فلا تروق لهم الحياة مع من يجاورونهم أو يخالطونهم إلا بأن يبيتوا لهم شراً، أو يحيكوا لهم غدراً، وهم على أتمَّ الاستعداد لأن يخلقوا جميع الوسائل والأسباب لذلك
معاملة المنافق في الإسلام: إن الرسول –صلى الله عليه وسلم– عامل ابن أبي على رغم ما عمله على أنه مسلم، فلم يخفر ذمته، ولم يعامله معاملة المشرك، أو المرتد أو الكاذب في إسلامه، وأجابه إلى ما أصر وألح في طلبه، وذلك يدل –كما أجمع العلماء– على أن المنافق إنما يعامل في الدنيا من قبل المسلمين على أنه مسلم، وإن كان نفاقه مقطوعاً به
الحجاب هو ستر وجه المرأة عن الرجال الأجانب
فضل المؤمن الذي غضب لله فقتل اليهودي الساخر من المؤمنة

فصل: في السنة الثالثة من الهجرة

الضابط الأول: غزوة السويق وقرقرة.

قال المصنف

٥٧_وَغَزْوَةُ السَّوِيقِ ثُمَّ قَرْقَرَةْ... وَالْغَزْوُ فِي الثَّالِثَةِ الْمُشْتَهِرَةْ

"الشرح"

وَغَزْوَةُ السَّوِيقِ	اختلف العلماء في غزوة السويق هل كانت في آخر السنه الثانية أم أول السنة الثالثة.
ثُمَّ قَرْقَرَةْ	المشهور عند علماء السير وهو الذي رجحه ابن كثير أن غزوة قرقرة الكدر هي غزوة السويق. والمصنف لما عطفهما فقد نحى أن كل غزوة منهما منفصله عن الأخرى وهذا الذي رجحه الواقدي وابن سعد.
وَالْغَزْوُ فِي الثَّالِثَةِ الْمُشْتَهِرَةْ	أي أن هذه الغزوات مشتهرة أنها في السنة الثالثة من الهجرة.

تفاصيل غزوة السويق

سببها	كان أبو سفيان بن حرب قد نصبوه زعيم قريش بعد بدر، فنذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدًا – صلى الله عليه وسلم –، فخرج في مئتي راكبٍ من قريش، لِيبرَّ يمينه.
	ذهب سفيان الى بني النضير عند سلام بن مشكم فأطعمه وسقاه، فبعث رجالاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها، يقال لها: العُريض، فحرقوا فيه أصوار من نخل بها، ووجدوا بها رجلاً من الأنصار وحليفًا له في حرث لهما، فقتلوهما، ثم انصرفوا راجعين فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في طلبهم حتى بلغ قَرْقَرَة الكُدْر، ثم انصرف راجعًا، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه، وقد رأوا أزوادًا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون، حين رجع بهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: يا رسول الله، أتطمع لنا أن تكون غزوة؟ قال: "نعم".
استعمل النبي على المدينة	بَشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة.
سبب التسمية بالسويق	لأن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق، فهجم المسلمون على سويق كثير، فسُميتْ غزوة السويق

دروس ... وعبر
من غزوة السويق

اليهود لاعهد لهم ولاميثاق

فضل الله على المؤمنين ورحمته بهم، فقد كتبت لهم غزوة رغم دعم القتال فلهم الأجر بنيتهم وسلامة قلوبهم.

قوة المسلمين وتأييد الله لهم بالرعب، فيخافهم أعداءهم مهما تجهزوا.

الضابط الثاني: غزوة غطفان وبني سليم، وعقد عثمان على أم كلثوم

قال المصنف

٥٨_فِي غَطَفَانَ وَبَنِي سُلَيْمِ... وَأُمِّ كُلْثُومَ ابْنَةُ الْكَرِيمِ

٥٩_زَوَّجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهْ...

"الشرح"

فِي غَطَفَانَ	غزوة غَطَفان وتسمى ذي أمر وأيضا تسمى غزوة أنمار
وَبَنِي سُلَيْمِ	لما قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة –أيْ بعد بدر– .لم يقم بها إلا سبع ليالٍ حتى غزا بنفسه يُريدُ بني سليم :قال ابنُ هشام رحمه الله .واستعمل على المدينة سباعَ بن عُرْفُطَة الغِفاريَّ، أو ابن أُمِّ مكتوم :قال ابن إسحاق رحمه الله فبلغ ماءً من مياههم يُقالُ له الكُدْر فأقام عليه ثلاث ليالٍ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة، وأُفْدي في إقامته تلك جُلُّ الأُسارى من قريش وجمهور أهل السير أنها كانت في السنة الثانية من الهجرة خلافًا لترجيح المصنف.

وَأُمُّ كُلْثُومَ ابْنَةُ الْكَرِيمِ زَوَّجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهْ	في السنة الثالثة– عقد عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بعد وفاة أختها رُقية، وكان عقده عليها في ربيع الأول منها، وبنى بها في جمادى الآخرة منها ومعنى وبها خصه أي لقب بذي النورين لأنه تزوج بابنتي النبي، وما من أحد تزوج ابنتا نبي غيره.

تفاصيل غزوة غطفان

سبب الغزوة	غزا نجدًا يريد غطفان، لعلمه أن بني ثعلبه وبني مُحارب قد تجمعوا للإغارة على المدينه
	حيث تجمعوا عند مَاءٍ يقالُ له (ذو أمَرّ) بناحية نجد، فخرج النبي ومعه ٤٥٠ صحابي، وكان قائدهم دُعثور المحاربي فلما سمعوا بمجيء النبي تفرقوا وهربوا، فأقام النبي بنجدٍ صفرًا كلَّه أو قريباً مِن ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيدًا ونصره الله بالرعب.
استعمل على المدينة	عثمان بن عفان رضى الله عنه
بشائر النصر في الغزوة	في هذه الغزوة أسلم دعثور بن الحارث الذي كان سيداً مطاعاً في قومه بعد أن حدثت معه معجزة على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أصابهم مطر كثير، فابتلت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل تحت شجرة هناك، ونشر ثيابه لتجف، وذلك بمرأى من المشركين، واشتغل المشركون في شؤونهم، فبعث المشركون رجلاً شجاعاً منهم، يقال له غورث بن الحارث أو دُعْثور بن الحارث، فقالوا: قد أمكنك الله من قتل محمد، فذهب

	ذلك الرجل ومعه سيف صقيل، حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهوراً، فقال: يا محمد! من يمنعك مني اليوم؟ قال: الله، ودفع جبريل في صدره، فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والله لا أكثر عليك جمعا أبداً، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه، فلما رجع إلى أصحابه، فقالوا: ويلك! مالك؟ فقال: نظرت إلى رجل طويل، فدفع في صدري، فوقعت لظهري، فعرفت أنه ملك، وشهدت أن محمداً رسول الله، والله لا أكثر عليه جمعاً، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، قال: ونزل في ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ} (المائدة:١١)".

دروس ... وعبر
من غزوة غطفان

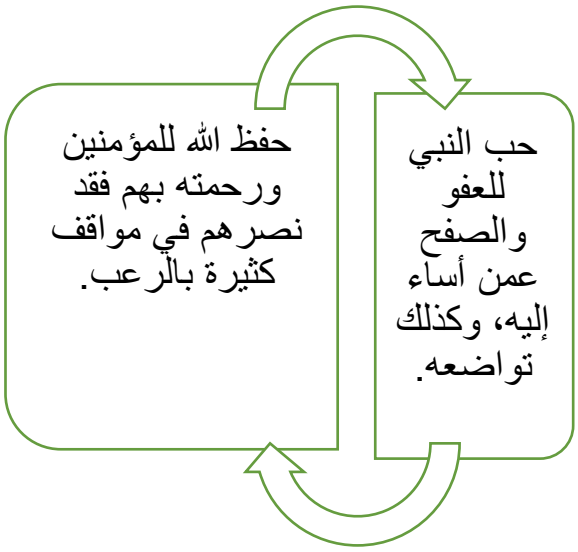
حب النبي للعفو والصفح عمن أساء إليه، وكذلك تواضعه.
حفظ الله للمؤمنين ورحمته بهم فقد نصرهم في مواقف كثيرة بالرعب.

الضابط الثالث: زواج النبي من حفصة وزينب، وغزوة أحد وحمراء الأسد .

قال المصنف

... ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةْ

٦٠_وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أُحُدْ ... فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدْ

"الشرح"

ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةَ	تزوج النبي حفصة بنت عمر في السنة الثالثة وتوفيت عام خمس وأربعين من الهجرة.
وَزَيْنَبًا	تزوج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – زينب بنت خزيمة أم المساكين – رضي الله عنها.

زواج النبي بحفصة

قصة الزواج	عن عبد الله بن عُمَرَ – رضي الله عنهما – أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بنتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بن حُذَافَةَ السَّهْمِيّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا

	أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بنتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أبو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم –، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيَنِي أبو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ أبو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قَدْ ذَكَرَهَا فَلَم أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – قَبِلْتُهَا.
فضل حفصة	أن أبوبكر جمع القرءان، فلما توفي كان عند عمر، فلما مات عمر كان عند حفصة، ثم أخذه عثمان منها.

زواج النبي بزينب

	كانت تحت الطفيل ابن الحارث، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، فقتل عنها ببدر، فخطبها رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، وتزوجها في رمضان سنة ثلاث، ثم لم تلبث إلا شهرين أو ثلاثة، وماتت وقيل: ثمانية أشهر
فضلها	كانت تُسمى أم المساكين، لأنها كانت تطعمهم، وتتصدق عليهم. وهي أول نساء النبي موتًا.

دروس وعبر من تعدد الزوجات للنبي

المصاهرة توثق العلاقات بن الأسر والقبائل والأقوام، ويزيد من التآلف بين القلوب، فزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت الصديق وبحفصة بنت عمر بن الخطاب كان فيه تكريم لوالديهما فهما الصاحبان الوزيران المجاهدان في سبيل الله من أقرب الناس إلى قلب رسول الله ودعوته ونصرته.
انتشال أسر الشهداء من الضياع والعوز، فزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة وهي أرملة شهيد الإسلام أحد أبطال المسلمين الذين استشهدوا في بدر، وكانت الزوجة من المجاهدين تسعف الجرحى في المعركة، فكان زواجه بها مواساة لها وتكريماً لها ولزوجها المجاهد الشهيد بعد وفاته.
كانت أمهات المؤمنين – زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم– مرجعاً لنساء الصحابة رضوان الله عليهم في الفتيا والتعليم وخاصة ما يتعلق بقضايا النساء.